

فوائد وميزات تربية وإنتاج النعام

د. حامد عقب محمد

أخصائي تربية النعام

قسم علوم الأسماك والحياة البرية

كلية الطب البيطري والإنتاج الحيواني

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

ص.ب. ٢٠٤ الخرطوم بحري

بريد إلكتروني: hamidagab@hotmail.com

تربية وإنتاج النعام

النعام طائر عربي الأصل وجد في الجزيرة العربية منذ أمد طويل حيث كانت قطعانه ترعى في أنحاء واسعة من الجزيرة العربية. في الماضي كانت لحوم النعام من الأصناف الأساسية في موائد الرومانيين في المناسبات والإحتفالات الخاصة وقد إستعملت بعض الشعوب القديمة دهن النعام علاجاً للعديد من الأمراض المستعصية وكذلك إستخدمت الحسوات المستخرجة من حوصلات النعام لعلاج أمراض العيون في البشر. في مصر الفرعونية أستخدم ريش النعام رمزاً للعدالة وذلك لتساوي جزئي نصل الريشة على الجانبين. كذلك أستخدم ريش النعام في الماضي خلال العصر الروماني لتزيين قبعات الفرسان وقبعات سيدات المجتمع الثريات والأميرات وكذلك أستخدم ريش النعام في صنع الوسائد وأعمال الديكور ووضعت قشور بيض النعام على المباني المرتفعة كمانعات للصواعق وإستعملت أيضاً كأواني لشرب الماء.

ينتمي النعام إلى عائلة الرواكض (Ratites) وتعني الطيور التي لا تطير وينتمي إلى هذه العائلة خمس رتب هي :

- ١- رتبة النعاميات وتتضمن النعام العربي المعروف (Order Struthioniforms).
- ٢- رتبة النعام الأمريكي (Order Rheiforms): وتقطن أفراد هذه الرتبة أمريكا الجنوبية وهي سريعة العدو ويميزها وجود ثلاثة أصابع وجناحيها أكبر حجماً من جناحي الأنواع الأخرى وتعيش في مجموعات تتراوح من ١٠ إلى ٣٠ فرداً.
- ٣- رتبة الكاسواري (Order Casuariforms): لها عدة أنواع وتتواجد أفرادها في شمال شرق أستراليا والجزر المجاورة لها (غينيا الجديدة). الأنثى هنا أكبر قليلاً من الذكر (عكس الرتب الأخرى) ويميزها الريش الذي يشبه الأشواك الطويلة الحادة ويقوم بدور الحماية أثناء السير في الغابات وداخل الأحراش.
- ٤- رتبة النعام الأسترالي أو الإيميو (Order Dromiceiforms): تتواجد أفراد هذه الرتبة في قارة أستراليا ويلى في حجمه النعام العربي وريشه يشبه الشعر وقد إنتشر مؤخراً في أوروبا خاصة فرنسا وكذلك الشرق الأوسط وأمريكا الشمالية.

٥- رتبة الكيوي والبطريق (Order Apterygiformes): لها ثلاثة أنواع داخلية والكيوي طائر صغير الحجم يتراوح وزنه من ٢ إلى ٢.٥ كجم وإرتفاعه ٣٥ سم. تضع أنثاه بيضتين في العام ولون ريشه بني مخطط باللون الأبيض وإنثاه أكبر حجماً من الذكور. يتواجد في منطقة نيوزيلاندة.

يعتبر النعام أكبر الطيور التي تعيش على سطح المعمورة حيث يصل وزن الطيور البالغة منه إلى ١٥٠ كيلوجرام في حين يصل إرتفاعه إلى ما يقارب ثلاثة أمتار. حتى نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر لم يكن العالم يعرف إستئناس النعام حيث كان يعيش في البر في شكل مجموعات وقطعان وذلك في المناطق الإستوائية وشبه الإستوائية في أنحاء عديدة من العالم مثل أستراليا وأفريقيا وبعض أنحاء آسيا كشبه الجزيرة العربية وإيران. يُذكر أن آخر طائر نعام شوهد في الجزيرة العربية كان في منتصف القرن الماضي وذكر كذلك أنه شوهد في أرض معان بالأردن عام ١٩٦٦م. في النصف الثاني من القرن الثامن عشر بدأ إستئناس النعام في دولة جنوب أفريقيا وبُذلت جهود جبارة هناك لإنتخاب سلالات ذات إنتاجيات العالية من السلالات البرية المستأنسة حديثاً. كان الغرض الأساسي من تربية النعام هو إنتاج الريش والجلد ولكن بنهاية الحرب العالمية الثانية إنخفض الطلب على ريش النعام وكسدت تجارة وتربية النعام لأجل إنتاج الريش إلى أن عادت تربية النعام للإزدهار بعد ذلك لأجل إنتاج اللحوم في جنوب أفريقيا. تطورت صناعة وتربية النعام إلى أن وصلت أعداد النعام المذبوح فيها إلى أرقام فلكية لذلك تعتبر جنوب أفريقيا هي الدولة ذات القدر المعلا والدولة الرائدة في مجال الإنتاج المكثف للنعام في العالم. بعد إنتهاء العزلة العالمية للنظام السياسي في دولة جنوب أفريقيا وفي السبعينيات من القرن الماضي قامت دولة جنوب أفريقيا بتصدير السلالات التجارية المستخدمة الآن في العديد من الدول المنتجة للنعام في العالم مثل سلالة النعام ذي الرقبة السوداء (Black-neck ostriches) ويمثلها جنس *Struthio camelus domesticus* إلى العديد من دول العالم مثل إنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا ومؤخراً دول الشرق الأوسط مثل المملكة العربية السعودية وفلسطين وجمهورية مصر العربية والأردن.

أنواع وسلالات النعام :

هناك أنواع وسلالات عديدة للنعام وهناك عدة طرق لتسمية تلك السلالات والأنواع حيث تسمى أحياناً حسب مناطق نشوئها الجغرافية مثل النعام الصومالي والنعام السوري أو حسب لون رقابها مثل النعام أحمر الرقبة أو النعام أسود الرقبة. من مميزات بعض سلالات النعام :

١- النعام الأفريقي الأسود الرقبة (The African Black Neck)

- تبدأ إناثه في إنتاج البيض في عمر مبكر فضلاً عن إنتاجياتها الجيدة من البيض (٥٠ - ١٠٠ بيضة في الموسم) ونسبة خصوبته عالية (٧٥% - ٨٠%).
- ذكوره تصل مرحلة النضج باكراً إذ تبدأ التلقيح في عمر السنتين.
- الذكور لها أحجام وأجسام ضخمة مما يعني إنتاجيات أكبر من الجلد واللحم.
- النعام أسود الرقبة يمتاز بهدوئه وسهولة التعامل معه مقارنة بالنعام الأحمر الرقبة.

٢- النعام ذو الرقبة الزرقاء (The African Blue Neck)

- أصغر حجماً من النعام أسود الرقبة.
- وتبدأ إناثه في وضع البيض في عمر أقصر نسبياً مقارنة مع النوع أحمر الرقبة.
- يصعب إستئناسه بعض الشيء.

٣- النعام ذو الرقبة الحمراء (The African Red Neck)

- إناثه تحتاج لفترة زمنية أطول نسبياً (قد تصل إلى خمسة سنوات) مقارنة بالسلالات الأخرى قبل الوصول إلى مرحلة البلوغ وبداية إنتاج البيض.
- الإناث من هذه السلالة قليلة الإنتاجيات من البيض إذ لا يزيد إنتاج الأنثى في المتوسط عن ١٥ بيضة في الموسم الواحد مما يؤثر سلباً على الجدوى الإقتصادية لمشاريع النعام.
- النعام أحمر الرقبة يمتاز بالوحشية والشراسة وصعوبة التعامل معه مقارنة بالسلالات الأخرى حيث جرى إستئناسه مؤخراً ولا زالت منه أعداد تعيش في البر.

تعتبر تربية النعام من الصناعات الحديثة في مجال الإنتاج الحيواني لأجل توفير مصادر وبدائل جديدة ذات قيمة إقتصادية وصحية عالية من اللحوم الحمراء. ولقد تزايد في الآونة الأخير الإهتمام بهذا المجال بصورة لافتة للنظر وتهدف التربية التجارية المكثفة للنعام لإنتاج الآتي :

١- لحوم النعام :

- هي أحد أسباب ازدهار صناعة تربية النعام مؤخراً حيث لم يكن كذلك في الماضي. توصف لحوم النعام بميزاتها التالية :
- هي لحوم حمراء مشابهة في قوامها ومظهرها وطعمها للحوم الأبقار والإبل (لحم الحاشي).
- بها نسبة دهون وكوليسترول أقل من تلك التي في لحوم الأبقار والدجاج.

- بها نسبة بروتين وحديد أعلى من تلك التي في لحوم الأبقار والدجاج.
- بها سرعات حرارية أقل.
- لها نكهة جيدة ومميزة وخالية من الروائح الغريبة.
- لحوم النعام طرية وكمية السوائل المنفصلة منها بعد تسييح اللحم المجمدة قليلة.
- تعتبر البديل المناسب للحوم الأبقار والدجاج.
- يعتقد أن دهنه يشفي الكثير من الأمراض كالروماتيزم لقدرته الكبيرة على الإمتصاص عبر الجلد كما يساعد على إلتئام الجروح.
- تستخدم دهون بعض أنواع النعام خاصة النوع الأسترالي (الإيميو) في تركيب بعض المستحضرات وأدوات التجميل.

٢- جلود النعام :

تعتبر من أرقى وأجود وأمتن أنواع الجلود ويمتاز بوجود حبيبات ونقط كبيرة في موطن ومنابت الريش مما يعطي الجلد أهمية جمالية وتسويقية كبيرة. تستخدم جلود النعام في صناعة الأحذية والحقائب والملبوسات الجلدية وهي أغلى ثمناً من جلود التماسيح. لجلد النعام طرق خاصة في دباغته تختلف عن الطرق التقليدية لدباغة الجلود الأخرى. تنتج النعامة الواحدة من الجلد مقدار ١٤ قدم مربع في المتوسط وتنافس العائدات المادية للجلود العائد من لحوم النعام.

٣- ريش النعام :

كان هو السبب الرئيسي في ازدهار تربية النعام في جنوب أفريقيا قبل أكثر من مائة عام. يعتبر أرقى وأجود أنواع الريش والأكثر استخداماً في العالم. يستخدم في أعمال التجيد والمفارش والديكور والأكسسوارات وتزيين السيدات والسيارات وكذلك في أعمال النظافة المنزلية ومؤخراً دخل في صناعة الإلكترونيات لخاصيته في جذب الأتربة الدقيقة لوجود الكهربائية الساكنة فيه.

٤ - بيض النعام :

يعتبر بيض النعام الغير مخصب وكذلك البيض المبعد من المفاسد لأسباب من بينها كبر أو صغر الحجم أو إختلاف لون أو ملمس القشرة من المصادر الغذائية الجيدة للإنسان ويمكن إستخدامه في الصناعات الغذائية المختلفة خاصة الخبائز والمعجنات والحلويات والفطائر. أيضاً يمثل بيض النعام المفرغ حقلاً جيداً للرسم وإبداع الفنانين التشكيليين والخطاطين.

جدول رقم ١. تقديرات العائدات من بيع منتجات النعام في جنوب أفريقيا (ملايين الدولارات) (١٩٨٩ - ١٩٩٣)

السنة	الجلود	اللحوم	الريش	المجموع
١٩٨٩	١٤.٨	٣.٥	٢.٥٠	٢٠.٨
١٩٩٠	١٦.٦	٤.١	٢.٣٠	٢٣.٠
١٩٩١	٢٢.٧	٥.٤	٣.٨٠	٣١.٩
١٩٩٢	٢٨.٨	٥.٦	٣.١٠	٣٧.٥
١٩٩٣	٣١.٤	٦.٨	٣.٠٧	٤١.٣

جدول رقم ٢. محتويات لحوم النعام من العناصر الغذائية المختلفة مقارنة مع أنواع أخرى من اللحوم

نوع اللحوم	البروتين %	الدهون (جرام)	الطاقة (كيلو كالوري)	الكوليسترول (ملجم)
نعام	٢٥.٩	٢.٣٥	١١٤.٠	٦٨.٢
دجاج	٣١.٨	٣.٥٣	١٦٤.٧	٨٥.٨
رومي	٢٩.٤	٣.٥٣	١٥٨.٨	٦٩.٤
أبقار	٢٤.٧	١٨.٨	٢٧٠.٦	٨٧.٠
خنزير	٢٨.٢	٢٢.٣	٣٢٣.٥	٩٨.٨

المقدرة الإنتاجية للنعام :

جدول رقم ٣ يحتوي على مقارنة إنتاجيات عائلة (زوج واحد) من النعام مقارنة مع عائلة من الأبقار. من ذلك الجدول يتضح المقدرة الإنتاجية الفائقة للنعام من ناحية إنتاجيته للحم والجلد مقارنة مع إنتاجية عائلة من الأبقار مما يعطي النعام ميزة تفضيلية أكبر مقارنة بالأنواع الأخرى من حيوانات المزارع والمجترات الأخرى.

جدول رقم ٣. مقارنة الإنتاج السنوي لعائلة من النعام وأخرى من الأبقار

الأبقار	النعام	وجه المقارنة
٢٨٠ يوم	٤٢ يوم	مدة الحمل والإنجاب / التفريخ
٢-١ مولود	٢٠ - ٤٠ صوص	عدد المواليد في العام
٧ : ١	٢ : ١	معدل التحويل الغذائي (كجم علف/كجم لحم)
٦٤٥ يوم	٤٠٧ يوم	الفترة من التفريخ وحتى التسويق (١٣ شهر)
٥٥٠ رطل	٢٢٠٠ رطل	كمية اللحم الناتج بالرطل
٣٠ قدم مربع	٢٨٠ قدم مربع	مساحة الجلد الناتج

آفاق تسويق منتجات النعام :

١- اللحوم : مع إنتشار الأمراض المتناقلة عبر اللحوم كالحمي القلاعية وجنون البقر وحمى الوادي المتصدع وكذلك إزدياد المخاوف من إنتقال هذه الأمراض للإنسان نتيجة تناول لحوم أبقار مصابة أخذ الناس يبحثون عن بدائل آمنة كالدواجن والأسماك ولحوم النعاميات مما شجع المستثمرين على دخول هذا المجال خاصة في منطقة الشرق الأوسط كالمملكة العربية السعودية ومصر والأردن. حتى يتعود المستهلك على هذا المنتج الجديد لابد من توافره في الأسواق بصورة مستديمة وبأسعار مناسبة وفي متناول المستهلك العادي المتوسط الدخل. كذلك يجب أن تسبق هذه العملية حملات توعية وإرشاد توضح للمستهلك مميزات لحوم النعام مقارنة بأنواع اللحوم الأخرى حتى يدرك المواطن أهمية هذا المنتج الجديد وميزاته التفضيلية مقارنة بأنواع اللحوم الأخرى المنافسة والمتوفرة في الأسواق. كذلك لابد أن يتم ذبح الطيور في أعمارها المناسبة (١٠ - ١٤ شهر) لضمان حصول المستهلك على لحوم طرية وجذابة.

من خلال تجارب بعض مشاريع النعام في الدول العربية تلاحظ أن هناك صعوبات تواجه تسويق جميع منتجات النعام في الأسواق المحلية بتلك الدول وهذا ربما ناتج عن بعض الأسباب التي منها :

١- ضعف الوسائل الدعائية والإرشادية التي تبين للمستهلك مميزات وخصائص لحوم ومنتجات النعام المختلفة.

٢- صعوبة تغيير الأنماط الإستهلاكية والغذائية لدى بعض المواطنين وإختلافها مع بعض خصائص ومميزات بعض منتجات النعام مثل قلة الدهون في لحوم النعام مقارنة مع تفضيل بعض المستهلكين للحوم التي تحتوي على نسبة عالية من الدهون.

٣- إرتفاع أسعار لحوم النعام مقارنة مع أنواع اللحوم الأخرى.

٤- قلة منافذ عرض وتسويق منتجات ولحوم النعام وعدم إنتشارها في مناطق عديدة بالدول العربية المنتجة للنعام كالمملكة العربية السعودية.

عليه مما تقدم نرى أنه يجب بذل المزيد من الجهود من أجل تحسين وزيادة المقدرة التسويقية لمنتجات النعام ويمكن أن يشمل ذلك ما يلي :

١- تكثيف الوسائل الإرشادية والإعلامية لتوعية المستهلك بأهمية وفوائد منتجات ولحوم ودهون النعام.

٢- تخفيض أسعار بيع منتجات النعام لتكون في متناول ومقدرة غالبية المستهلكين.

٣- زيادة نوافذ ومعارض بيع منتجات النعام.

٤- هناك سوق عالمي كبير لمنتجات النعام المختلفة من لحوم وبيض تفقيس ونعام أمهات وجلود (حيث أعلن في شبكة الإنترنت قبل شهور قليلة عن طلب لشراء ٢٥ ألف جلد نعام وأن هناك مذبغة لجلود النعام بالسعودية تعاقدت مع شركة يابانية لتصدير ٣٠ ألف جلد نعام مذبوغ علماً بأن معدلات الذبح الحالية بالمملكة تؤكد صعوبة الإيفاء بالكمية المطلوبة في هذا العقد بالسرعة اللازمة) مما يعني أن هناك إمكانية كبيرة لتصدير هذه المنتجات للخارج.

أمثلة يمكن تنفيذها لتشجيع إستهلاك منتجات النعام :

- ١- تقديم عينات ولحوم نعام مجانية لبعض المطاعم المشهورة والفنادق لتجربتها وليتمكن المستهلك من تذوقها وتجربتها.
- ٢- تصنيع بعض منتجات النعام وتقديم عينات وهدايا منها مثل المصنوعات الجلدية كالأحذية والحقائب.
- ٣- إفتتاح مراكز متخصصة في بيع أطعمة مصنوعة من منتجات النعام مثل محلات السندوتشات والأطعمة السريعة.

إحتياجات ومقومات التصدير :

- ليتمكن منتج النعام من التصدير ودخول السوق العالمي ومنافسة المنتجين التقليديين ذوي الخبرة الطويلة مثل جنوب أفريقيا لابد من :
- ١- رفع جودة وكفاءة المنتجات المراد تصديرها.
 - ٢- الحصول على شهادة الجودة ومطابقة المنتجات المصدرة للمواصفات القياسية الدولية.
 - ٣- في حالة تصدير لحوم طازجة أو مبردة أو مجمدة للدول الأوروبية يلزم أن تكون المسالخ التي يتم فيها ذبح وتجهيز اللحوم مجازة من قبل الجهات الفنية المختصة في الإتحاد الأوربي (E U approved).
 - ٤- خلو المنتجات خاصة اللحوم من أي آثار أو مخلفات وبقايا عقاقير أو مضادات حيوية كذلك خلوها من الجراثيم الملوثة للأغذية مثل السالمونيلا وغيرها من أنواع البكتيريا المسببة للتسمم الغذائي.

حجم الطلب العالمي لبعض منتجات النعام :

- ١- ألمانيا وسويسرا تستهلكان سنوياً ١٣٠,٠٠٠ جلد نعام.
 - ٢- اليابان تستهلك سنوياً ٢٠ طن من الجلود و ٢٤٠ طن من اللحوم.
 - ٣- هولندا وبلجيكا تستهلكان سنوياً ٢٤٠ طن من لحوم النعام.
 - ٤- الحاجة العالمية لجلود النعام تبلغ ٢٥٠,٠٠٠ جلد سنوياً.
- (المصدر : شبكة الإنترنت).